د. عبد الكريم بكار

ابن زمانه

التربية من أجل المستقبل

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

ابـن زمـانـه

التربية من أجل المستقبل

7

Etkin Terbiye Yöntemleri Serisi

ZAMANIN ÇOCUĞU

Eğitim Gelecek İçindir.

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı: İstanbul

1439 - 2018

ابـن زمـانه

التربية من أجل المستقبل

د. عبد الكريم بكار

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

ابـن زمـانه

التربية من أجل المستقبل

د. عبد الكريم بكار

القياس: 12 × 19.5 سم

عدد الصفحات: 176ص

ISPN: 978-605-2337-06-6

الطبعة: الأولى

1439 هـ - 2018 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية إسطنبول
وخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طبـاعـة ونشـر وتوزيع
إصدارات مُختـارة للأسـرة العربيـة

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من الواضح أننا نعيش في زمان مختلف عن كل الأزمنة الماضية، كما أن من الواضح أن المستقبل المنظور سيكون ـ بمشيئة الله وإذنه ـ امتداداً لما نعيشه اليوم، بل إن التغيرات السريعة التي تجتاح مجتمعاتنا وأسرنا مرشحة للمزيد من السرعة والمزيد من الانتشار.

إن من الوصايا التربوية المتوارثة حث الآباء على أن يربوا أبناءهم غير تربيتهم لأنهم خُلقوا لزمان غير زمانهم، هذه الحكمة التربوية العظيمة لم تكن الحاجة إليها في أي يوم أكثر

من هذه الأيام، حيث إن التطور التقني السريع سرَّع من التغيرات الاجتماعية في كل نواحي الحياة، وصارت الفوارق بين جيل وجيل كبيرة للغاية، وهذا أوجد ارتباكاً شديداً لدى كثير من الأسر المسلمة خاصة والمحاضن التربوية عامة، بل إننا نعاني من صراع خفي بين أصول وتقاليد تربوية راسخة وبين رغبات وتطلعات الأجيال الجديدة، كما أن التغيرات في (**سوق العمل**) هي الأخرى تتطلب الكثير من التجديد بغية تأهيل أبناء الغد للعمل فيها.

لا بد من القول: إن كثيراً مما هو مطلوب تنشئة أطفالنا عليه من أجل المستقبل مطلوب من فتيان وشباب اليوم، والذي سيختلف كثيراً ما يتمثل في التركيز على أمور قديمة وليس في إضافة أشياء جديدة، فثبات الطبيعة البشرية أدى إلى ثبات كثير من اتجاهات الإنسان وحاجاته مهما اختلف الزمان والمكان، إن البيئات التي يعيش فيها بنو البشر تشبه في ثباتها وتطورها رحلتهم في هذه الحياة، فهناك ملامح ثابتة وموحدة في أجسامنا، وهناك ملامح تتغير وتتنوع في كل مرحلة من مراحل العمر، على ما هو واضح ومشاهد.

التربية الرشيدة هي تلك التربية التي توفر الأفكار والأساليب والأدوات التي تساعد الصغار على الاستعداد

للعيش وفق مرادات الخالق العظيم ومنهجه القويم، وعلى الاستعداد لخوض معارك الحياة بكفاءة واقتدار، وهذا ما أسعى إليه في هذا الكتاب.

أنا أحدس بالمستقبل ومتطلباته وفق ما أراه اليوم من تطورات في مجالات الحياة كافة، ووفق ما أعرفه من سنن الله تعالى في ردود أفعال بني الإنسان على التحديات المختلفة، وإن التحدي الذي يواجهني هنا هو إيصال كل ما أريده إلى الآباء الكرام والأمهات الكريمات بأسلوب سلس وممتع، وهذا ليس بالشيء السهل، لكن ما عودني ربي إياه من معونته ولطفه يشجعني على هذا الطموح، فله الحمد في الأولى والآخرة.

حول المستقبل

فطر الله تعالى الإنسان على النظر إلى الأمام، لأن الواحد منا لا يستطيع أن يعيش أيامه الحاضرة من غير تقدير النتائج التي يمكن أن تترتب على سلوكه، كما أننا حين نقع في أزمة خانقة نجد في الأمل وانتظار الفرج من الله تعالى مخرجاً لتخفيف وطأتها عن نفوسنا.

دعونا نقول في البداية: إن المستقبل بتفاصيله ودقائقه غيب استأثر البارئ جل وعز بعلمه، لكن معرفتنا بالواقع الذي نعيشه بالإضافة إلى معرفتنا بسنن الله تعالى في الخلق... تمكننا من فهم الخطوط العريضة التي يمكن أن تمضي فيها الأحداث، وهذا متاح للإنسان إلى حد بعيد، إذ إن من الواضح أن المستقبل هو في الغالب امتداد للحاضر مع بعض التغيير،

فما نزرعه اليوم نحصده غداً، كيف لا نعتقد أن هناك تقدماً منتظراً في مجالات مثل الطاقة الشمسية وتحلية المياه والألعاب الإلكترونية ووسائل الاتصال ولدينا مئات ألوف الباحثين الذين يعملون على تحقيق اختراقات في هذه المجالات؟ وكيف لا والعالم يتلقى كل يوم أكثر من خبر جديد يبشر بأن المستقبل سيكون أفضل بكل ما يتعلق بما أشرنا إليه ؟.

نحن نعرف أن منطق التطور الحضاري يقوم على تقليد من لا يعرف ولا يملك لمن يعرف ويملك، ومن هنا فإننا إذا أردنا أن نعرف مستقبل قرية من القرى، وما يمكن أن تؤول إليه أوضاعها الاجتماعية والعمرانية، فلننظر إلى واقع مدينة اليوم، وإذا أردنا أن نعرف مستقبل مدينة من مدننا، فعلينا أن ننظر إلى واقع العاصمة، أما إذا أردت أن تعرف مستقبل عاصمة من عواصمنا فانظر إلى واقع العاصمة في دولة متقدمة.

هذا لا يعني التشابه التام أو الغالب، لكنه يعني السير في خطوط متشابهة، والاقتراب في العديد من التفاصيل.

أود الآن أن أذكر على سبيل الإجمال والإيجاز ملامح المستقبل الذي نستشفه من الواقع، وذلك في العديد من المجالات على النحو الآتي:

أولاً: المستوى الإيماني

من الواضح جداً أن افتتان المسلمين بالعقائد الإلحادية والمادية قد تراجع إلى حد بعيد، لكن الافتتان بأسلوب الحياة الغربية وطرق المتعة واللهو في تصاعد مستمر، وأعتقد أن الأوضاع بعد عشرين سنة من الآن قد لا تكون أفضل، فالتقدم الحضاري الحادث الآن هو تقدم مادي أكثر من أن يكون أخلاقياً أو روحياً، وقد تعلمنا من التاريخ أن المزيد من التحضر كثيراً ما يعني المزيد من اللهو كما يعني المزيد من الانفتاح على المتعة والرفاهية، ومن البدهي القول: إننا لا نتحدث هنا عن حتميات، وإنما نتحدث عن عموميات لها الكثير من الاستثناءات، كما أننا غير متأكدين من نوعية ردود الفعل التربوية والتعليمية على ذلك، ولكن تظل الأسر المسلمة مطالبة قبل غيرها بوضع الأسس لمقاومة كل أشكال الانحراف عن المنهج الرباني الأقوم، وأسس المواجهة لكل التحديات القادمة، وعلى الرغم من تحسن الوعي العام، إلا أن من المتوقع أن تتراجع معرفة الناشئة بالأحكام والآداب الشرعية، وربما تصبح الأهداف الكبرى من وراء عيشنا على هذه الأرض غائبة أو بعيدة عن سطح وعي كثير من الشباب.

ثانياً: المستوى الاجتماعي

للأسرة والمجتمع بصمة قوية جداً في حياة أي إنسان، بل إن الإنسان حين يولد يكون عبارة عن مادة خام شديدة السيولة، وإن تشكيلها وقولبتها، وإعادة صياغتها عمل أسري واجتماعي بامتياز.

لدينا على الصعيد الاجتماعي عدد من التوقعات، منها:

- تراجع احترام الصغير للكبير، والطالب للمعلم.. وتراجع احترام العادات والتقاليد الاجتماعية على نحو عام.
- زيادة مساحات الحرية الشخصية، وولادة منطق جديد، يجعل سلطة المجتمع على أفراده أقل سطوة.
- سيكون الاهتمام بعلاقات القرابة والنسب أقل، وقد يصل إلى حد التلاشي في بعض البيئات.
- دوائر الأصدقاء ستكون أضيق، ولكن علاقة الصداقة ستكون أعمق.
- في الماضي كان الناس يميلون إلى أن تكون أفراحهم جماعية، كما أنهم كانوا يقفون إلى جانب بعضهم بقوة في أيام الشدّة، وهذا سيتغير في المستقبل إلى حد بعيد، حيث سيصنع الناس أفراحهم على نحو فردي داخل الأسوار

العاليـة، وسـيكون الاكـتراث بالمصائب وبمـن تحل بهم أقل بقليل مما هو موجود اليوم.

◄ سـيكون مطلوبـاً من كل واحـد من النـاس أن يكون أكثر لطفـاً في خطابه وتعامله، وسـتكون مراعاة مشـاعر الآخرين أحد أهم متطلبات العيش في المجتمع.

ثالثاً: أسلوب العيش

الحياة بعد عشرين سـنة سـتكون مختلفة عما عهدناه في أسلوب عيشنا في الماضي، **وعما نعايشه اليوم في العديد من الأمور، منها:**

◄ سيتعرض المسلم إلى الكثير من المغريات على مستوى العفة والاسـتقامة السـلوكية وعلى مستوى كسـب الرزق، فوسائل البـث والاتصال والتصوير في تطور مسـتمر إلى درجة أن كل شيء يمكـن أن يكـون مكشـوفاً وأسـاليب الغـش والتدليس والرشوة ستكون أكثر خبثاً وأعظم انتشاراً.

◄ تكاليـف العيش الكريم سـتكون أكبر بسـبب غـلاء المواد الأساسية، وبسبب تحول عدد كبير من الكماليات إلى حاجات لاغنى عنها، وستكون الأشياء المجانية شبه معدومة.

◄ سيسـود التقنـين في إنفاق المال بسـبب كثـرة المصروفات، وسيكون تخطيط الحياة الشخصية بدقة أمراً ضرورياً جداً.

- تكاليف التعليم والتدريب ستكون عالية جداً، كما أن ما ينفق على صحة الفرد والأسرة سيكون أيضاً عالياً.
- سترتفع وتيرة الأمراض الخطرة، وسيكون الإهمال مكلفاً جداً على أي صعيد من الأصعدة.
- العمل والرياضة وأخذ قسط جيد من الراحة سيشكل عماد الحياة اليومية لكثير من الناس.

رابعاً: سوق العمل

التقدم الحضاري والتقني والمنافسة الشديدة في كل شيء، كل هذه الأمور ستصبغ سوق العمل بصبغة، لن تكون جديدة، ولكن ستكون ملامحها أكثر صرامة وحدَّة.

- سوق العمل ستكون مفتوحة إلى حد بعيد، حيث إن المواطن سيجد من قدم من أقصى الأرض لينافسه على فرص العمل في عقر داره، كما أن على كل شاب أن يكون مستعداً للرحيل إلى أي مكان من الأرض حتى يكسب رزقه.
- أداء الأعمال من المنازل سيتسع إلى حد بعيد بسبب تقدم وسائل الاتصال، ونجاح أسلوب الإدارة بالأهداف.
- سيكون على كل إنسان أن يتمتع بقدر وافر من الجدية

والالتزام بأداء الواجبات الوظيفية، وإلا فليكن مستعداً لفقد عمله والمكوث سنوات من غير عمل.

- سيكون التدريب المستمر شيئاً مطلوباً لكل من يريد الحفاظ على موقعه الوظيفي، وستكون هناك فرص كبيرة لتطوير الذات واكتساب معارف جديدة.

- سيتراجع الجهد العضلي المطلوب للإنجاز في كل مجالات الحياة، وذلك يسبب (الأتمتة) وتوسع النشاط العقلي والتقني في تحقيق الأهداف المختلفة، وهذا يعني أن العمل في مكان جيد سيتطلب مستوى متقدماً من التحصيل العلمي.

- الحاجة إلى الروح العملية والأفكار القابلة للتطبيق والاستثمار في شيء ملموس ستكون أكبر، لأن الإنتاج الفعلي سيكون من محاور الحياة الكبرى.

- التركيز والتخصص والخبرة الدقيقة في مجال محدد أمور لها أهمية في كل زمان، لكن أهميتها في المستقبل ستكون استثنائية بسبب التقدم التقني وتقسيم مجالات العمل إلى أجزاء صغيرة جداً.

ما أشرت إليه عبارة عن ظنون وتخمينات راجحة، ويظل المستقبل غيباً من الغيب، لكن من مسؤولياتنا تحسس ذلك والاستعداد له مستعينين بالله ﷻ ومعولين على توفيقه وهدايته.

فهرس الموضوعات

مقدمة 5

حول المستقبل 9

أولاً: المستوى الإيماني 11

ثانياً: المستوى الاجتماعي 12

ثالثاً: أسلوب العيش 13

رابعاً: سوق العمل 14

كلمة لا بد منها 17

أولاً: الثقافة التربوية 18

ثانياً: البيئة التربوية الجيدة 20

١ – العناية المتواصلة 21

٢ – بيئة غنية 22

٣ – زوجان متحابان 22

٤ – أسلوب راشد في التربية 24

الإيمان العميق 31

جوهر التدين 32

أساليب ووسائل 33

١ – القدوة الحسنة 34

٢ - استغلال الأحداث 35
٣ - التعليق العفوي 36
٤ - الاعتراف بالتقصير 37
٥ - التعبير عن المخاوف 38
تربية فكرية خاصة 41
أولاً: التربية على الإبداع 42
ثانياً: النظرة الإيجابية 45
ثانياً: الحكم على الأشياء 49
ثالثاً: الرؤية الواقعية 52
رابعاً: النقد البناء 57
النقد ضرورة 57
الإنسان العملي 63
سمات أخلاقية وسلوكية 71
توصيات عامة 73
أهم السمات الأخلاقية المطلوبة 80
أولاً: الصدق 80
لماذا يكذب الطفل؟ 81
كيف نرسخ فضيلة الصدق لدى الطفل؟ 82
ثانياً: ضمير يقظ 83

ثالثاً: مراعاة الذوق العام 87
رابعاً: الشعور بالمسؤولية 91
خامساً: الخلق الجميل 94
سادساً: الحفاظ على البيئة 100
سابعاً: تأجيل الرغبات 103
ثامناً: الاستعداد للارتحال 105
ما الذي تتطلبه التربية على الاستعداد للارتحال؟ 107
تاسعاً: التوازن الشخصي 108
١ - التوازن بين الدنيوي والأخروي 108
٢ - التوازن بين الشخصي والاجتماعي 109
٣ - التوازن الانفعالي والعقلي 109
عاشراً: النزعة الإنسانية 111
التفوق والنجاح 115
الثقافة التربوية 116
ملامح التفوق 117
الصورة الذهنية 117
المدرسة الجيدة 119
تفوق نقي 120
ساعده على التركيز المعرفي 121

التعلق بالكتاب 124
إبعاده عن الكسالى 126
تقبل الأفكار الجديدة 127
ساعده على رسم أهدافه 131
أولاً: الرؤية 132
ثانياً: الرسالة 133
ثالثاً: الأهداف 135
المثابرة 137
القيادة والتأثير 143
أولاً: المبادرة 145
كيف ننمي لدى الطفل فضيلة المبادرة؟ 146
ثانياً: الثقة بالنفس 147
ثالثاً: تحمل المسؤولية 150
رابعاً: العمل ضمن فريق 151
خامساً: متحدث لبق ومقنع 154
سادساً: القدرة على المتابعة 160
الخاتمة 163

أ. د. عبدالكريم بكار

◄ **يعد د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

◄ وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

ابن زمانه

التربية من أجل المستقبل

◄ إن من الوصايا التربوية المتوارثة حث الآباء على أن يربوا أبناءهم غير تربيتهم لأنهم خلقوا لزمان غير زمانهم، هذه الحكمة التربوية العظيمة لم تكن الحاجة إليها في أي يوم أكثر من هذه الأيام، حيث إن التطور التقني السريع سرّع من التغيرات الاجتماعية في كل نواحي الحياة، وصارت الفوارق بين جيل وجيل كبيرة للغاية، وهذا أوجد ارتباكاً شديداً لدى كثير من الأسر المسلمة خاصة والمحاضن التربوية عامة، بل إننا نعاني من صراع خفي بين أصول وتقاليد تربوية راسخة وبين رغبات وتطلعات الأجيال الجديدة، كما أن التغيرات في (سوق العمل) هي الأخرى تتطلب الكثير من التجديد بغية تأهيل أبناء الغد للعمل فيها.

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISPN: 978-605-2337-10-3

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

UFUK yayıncılık

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com